

الصراع الفكري (02) - اعادة انتاج الدين (06)

الصراع الفكري (2)

قد قلنا سابقا ان على كل امّة ان تفقه دينها وعقيدتها، وان تفهم الاخر فهّمًا كاملاً من ال أ-ي، ان تفقه دينه وتفكيره ومعتقداته واهدافه وكل شي. وان تفهم وسائل الاخر في انقاص فاعليّة افكارها وفي تهذيب طبيعة افكارها في مصلحته. فمالك ألف كتابه وهو كتاب **الصراع الفكري في البلاد المستعمرة** ليقدم هذه الفكرة. وايضا مستقبلا سنتطرق لكتاب **مشكلة الافكار في العالم الاسلامي**.

القضية التي يشير لها مالك وهي احد عناوين فكر مالك في النهضة وهي **القابلية للاستعمار**. يقول مالك: "اذا كانت هذه الامه فيها حالة اجتماعية وظاهرة داخلية يعرّفها بأنها مجموعة عوامل التخلّف من جهل وفقر واوثان". وسنتكلم عن تعريف الاوثان لاحقا. بالنسبة لمالك هضول العوامل بدأت بعد عصر الموحدين في المغرب العربي.

القابلية للاستعمار

هي انك تمتلك كأمة خصائص تُهيّؤك للاستعمار، يعني تجعلك مؤهلا لكي تُستعمر.

العقل الغربي هو عقل عملي يتعامل مع الوقائع والحقائق، يعني العالم العربي، كان يشتم بالاستعمار وبجيب أعلام وبدعس عليها، والغربي مش فارقه معه لانه عقلهم عقل علمي. في فترة السبعينات وجّه سؤال ل رئيسة الوزراء غولدا مائير (رئيسة وزراء اسرائيل من 1969 - 1974) انه عادي هيك تقولين ما يغضب الرأي العام؟ فقالت هل هذا الرأي العام يمتلك دبابات واسلحة؟ قالوا لا قالت اذا فليغضب. فعدم التفاعل مع هذه القضية وادراكها ادّى الى الاستعمار الحديث في المنطقة (الدولة الوطنية العربية). هذه الدولة خربت واستُبدّت في هذه الامّة ما لم يستطيع الاستعمار نفسه فعله. يعني مثلا ما لم يفعله الاستعمار في سوريا فعلته الانظمة المتلاحقة منذ حسن الزعيم الى بشار الاسد، ما لم يفعله الاستعمار في تونس فعله بورقيبة، ما لم يفعله الاستعمار في ليبيا فعله القذافي، ما لم يفعله بالعراق فعله من عبد الكريم قاسم الى صدام حسين.

بلش في نفسك

عدم علاجنا للمنظومة الفكرية "القابلية للاستعمار" ادّى الى اوضاع اسوأ وما زلنا الى الاسوأ

الان نتحدث عن فكرة الوثنية

الوثن

الوثن هو ليس الحجر، هو اي فكرة تجسّدت بحجر او بدستور او بشخص او بعالم او بداعيه على حساب الخضوع لله تعالى والتصرف الصحيح المنسجم مع مفهوم الاسلام.

لذلك قال مالك: "اذا غابت الفكرة بَرَعَ الصنم" وطبعاً ايّ كان شكل الصنم (يعني عبادة الاصنام لسا موجوده لليوم بس تغير شكلها). يعني هُبْل والآت والعزّه أعاد انتاجهم بطرق اخرى (انتبه من تجسيد الافكار). بناءاً على هذا الفهم، **الاستعمار هو ليس بسبب الاستعمار، وانما هو نتيجة لها، بل واقعنا وتخلّفنا هو سبب الاستعمار.**

⚠ مشكلة

مشكلة الامّه (مشكلتنا) هي عدم انشغالها (انشغالنا) في عالم الافكار وانما اشتغالها (انشغالنا) بناءاً على الغريزة والعاطفة

احد العوامل التي كانت سبب في توقف تطورها في عالم الافكار، هو توقف الابداع والاجتهاد بمفهومه الشامل، ولا يقصد بالمعنى الاكاديمي المتعلّق بالاجتهاد الفقهي، **ومالت الامّه للتقليد**. مثلاً روح شوف الكتب، بتلاقي موجز فقه كذا، او ملخص كلام كذا الخ، يعني حتى الكتب فش اشئ جديد فيها وانما هي تجميع من كتب موجوده اصلاً. لذلك نحن نجهل الصراع الفكري، ولا ندرك ان هناك صراع فكري، ولا نتقن فن ادارة الصراع الفكري، يعني قد نتقن فكرة التوضيح في سبيل الله وفكرة الاخلاص، لكننا عاجزون في ادارة الصراع ادارته حقيقية فكرية ترسم الواقع. يعني فعلاً نحن اساتذته في التوضيح في سبيل الله وفي الصمود، ولكننا عَجَزْه في ادارة الصراع فكرياً، وفي ادراك طبيعة الخصم، وفي ادراك سُبل الكافرين في ادارة الصراع معنا.

لذلك تُفاجأ انه حتى الإخوة المتصدّرين لا يتابعون ولا يقرئون الموجود بالساحة، يعني الغرب وصل لمرحلة ينشر ما يريد ان يفعله. **فعلاً فعلاً نحن امّه لا تقرأ وإن قرّءت لا تفهم ولا تتغير بما تُقرأ**، يعني ماخذين القراءة متعة. كما قال مالك: "نحن نتعلم لتكلم لا لنفعل ولا لنعمل". حرفياً اصبح عدونا قادر ان يمرر علينا ما يريد وفي الوقت الذي يريد ونحن نتعامل معه في ردات الفعل، يعني هو يدرك اننا لا زلنا ندور في عالم الاشخاص، فيصنع لنا رموز سواء يصنعها هو، او بفتح المجال لبعض الرموز بالتصدّر، يعني هي نظيفة وتجد فعلاً ان الشخص نيّته ان يحسّن من اوضاع المسلمين، لكنه احمق تجده يخدم مصالح الغرب وهو لا يدري والغربي سمح له بالتصدر والقيادة لانه يعرف انه غير قادر على ادارة الصراع وفهم وفقه المرحلة. يقول مالك: "ان العوالم التي يتعامل معها الانسان ثلاث: الطفل لما يكون صغير يتعامل مع عالم الاشياء يعني لعبتي، سيّارتي، هذا لي، وهذا لك، هكذا. فإذا كَبُرَ قليلاً ونضج، اصبح يتعامل مع عالم الاشخاص يعني ابي، امي، ويدور في حلقة الاشخاص، يعني الاشخاص هم علامته على الصواب والخطأ، على الحق والباطل، على ما يفعله او ما لا يفعله، على ما يحب او لا يحب. فإذا نضج ذهنه وبلغ سن الرشد، وأصبح قادراً على التفكير في استقلالية، دخل الى عالم الافكار." هو لن يترك عالم الاشخاص والاشياء، لكن هناك طريقة للتعامل مع هذه العوالم الثلاثة، واعطاء كل عالم حقه، يعني بصير معياره الافكار، اذا اقتنع بالفكرة بتقدم للاشتباك مع الحياة بناءاً على عالم الافكار. وايضا يقول مالك: "نحن جاهزون للتحرك من خلال خطّة العدو، لاننا لازلنا نعيش في عهد الطفولة الفكرية، يعني نعيش في عالم الاشياء وعالم الاشخاص" يعني يقصد اننا نعيش بالطّور ما قبل الاجتماعي، يعني قبل ما ينشأ المجتمع وتصبح فيه شبكة علاقات وبصبح الانسان فيه ناضجاً. في هذه المرحلة لم يكتسب فيها الطفل عالم الافكار، فلا زال يعيش في عالم الاشياء والاشخاص.

فتعاملنا مع الافكار عبارة عن ردّات فعل غرائزيه لذلك لا نتغير.

اهم وسائل الاستعمار في ادارة الصراع:

- تجهيل الناس بأن هناك صراع فكري: بركز الضوء وبضل يزرع فكرة ان الصراع هو صراع مادي وعسكري فقط. واحد زي حسنين هيكل بائع الاكاذيب بقول: "انه صراعنا مع اليهود صراع دبابه وطياره واحنا عاجزون عن امتلاك السلاح الذي يؤهلنا للصراع مع اليهود" **يعني تحويل اصل الصراع لمنطقة اخرى, يعني زي كانه بقول "لو امتلكننا السلاح فقط سننتصر عليهم"**. يعني تجهيل الناس بأن هناك صراع فكري يجور وبدور ويحطم ارجاء العالم العربي والاسلامي وهم لا يشعرون.
- الاستعمار يرضى ان يكون الصراع على اي شيء الا ان يكون صراع فكري: يعني حاريني زي ما بدك, وبدك اطلع من المنطقة (عسكريا) بطلع, الا ان تدرك ان هناك صراع فكري يهدف الى تقليل فاعلية افكارك, الا هاي!!.

الكتب الي تم ذكرها

[الصراع الفكري في البلاد المستعمرة](#)

[مشكلة الافكار في العالم الاسلامي](#)